

تاج العروس من جواهر القاموس

الْقُدْسُ بِالضَّمِّ وَبضَمَتَيْنِ : الطُّهْرُ اسمٌ وَمَصْدَرٌ ومنه قيل لِلْجَنَّةِ : حَظِيرَةُ الْقُدْسِ . وَقُدْسٌ بِالضَّمِّ : جَبَلٌ عَظِيمٌ بَنَدٍ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ : فَإِنَّكَ حَقًّا أَيْ نَظَرَةَ عَاشِقٍ ... نَظَرْتَ وَقُدْسٌ دُونَهَا وَوَقِيرٌ وَيُرْوَى وَقُفٌّ دُونَهَا قَالَه السُّكَّرِيُّ وبه فُسِّرَ حَدِيثُ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ : أَرَنَّهُ أَقْطَعَهُ حَيْثُ يَصْلُحُ لِلزَّرْعِ مِنْ قُدْسٍ وَلَمْ يُعْطِهِ حَقٌّ مَسْلَمٌ . قُلْتُ : هَكَذَا ذَكَرَوه وَالَّذِي فِي حَدِيثِ بِلَالٍ هَذَا : أَرَنَّهُ أَقْطَعَهُ مَعَادِنَ الْقَبِيلَةِ غَوْرِيَّهَا وَجَلَسِيَّهَا وَحَيْثُ يَصْلُحُ لِلزَّرْعِ مِنْ قَرَارِيسٍ بِالرَّاءِ كَمَا سَيَأْتِي . وَالْقُدْسُ : الْبَيْتُ الْمُقَدَّسَ لِأَنَّهُ يُتَطَهَّرُ فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ أَوِ لِلبَرَكَةِ الَّتِي فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

" لَا زَوْمَ حَتَّى تَهْبِطِي أَرْضَ الْعُدْسِ .

" وَتَشْرَبِي مِنْ خَيْرِ مَاءٍ بِقُدْسٍ أَرَادَ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ . وَالْقُدْسُ : سَيِّدُنَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرُوحِ الْقَدْسِ وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ رُوحَ الْقُدْسِ نَفَثَ فِي رُوعِي يَعْزِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ طَهَارَةٍ وَفِي صِفَةِ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : " وَأَيَّدَنَاهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ " مَعْنَاهُ : رُوحُ الطَّهَارَةِ وَهُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَقُدْسٌ الْأَسْوَدُ وَقُدْسٌ الْأَبْيَضُ جَبَلَانِ بِالْحِجَازِ عِنْدَ الْعَرَجِ الْبَيْضَاءِ فِي دِيَارِ مُزَيْنَةَ وَقُرْبِ الْأَبْيَضِ ثَنِيَّةٌ رَكُوبَةٌ وَيُقَابِلُ الْأَسْوَدَ جَبَلُ آرَةَ وَيُعْرَفَانِ أَيْضًا بِقُدْسِ آرَةَ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : قُدْسٌ أَوْ آرَةَ بِتَقْدِيمِ الْهَمْزَةِ عَلَى الْوَاوِ . وَالْقُدَّاسُ كَغُرَابٍ : شَيْءٌ يُعْمَلُ كَالْجُمَانِ مِنَ الْفِضَّةِ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الدُّمُوعَ : تَحَدَّرَ دَمْعُ الْعَيْنِ مِنْهَا فَخَلَّتْهُ ... كَنَظْمِ قُدَّاسٍ سَلَكَهُ مُتَقَطِّعٌ شَبَّهَ تَحَدَّرَ دَمْعُهُ بِنَظْمِ الْقُدَّاسِ إِذَا انْقَطَعَ سَلَكَهُ . وَالْقُدَّاسُ : الْحَجَرُ يُنْصَبُ عَلَى مَصَبِّ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ وَغَيْرِهِ وَقِيلَ : يُنْصَبُ فِي وَسْطِ الْحَوْضِ إِذَا غَمَرَهُ الْمَاءُ رَوَيْتُ الْإِبِلُ وَقَدْ يُفْتَحُ مُشَدَّدًا أَيْ كَكَتَّانٍ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ وَلَوْ قَالَ : كَغُرَابٍ وَكَتَّانٍ سَلِمَ مِنْ هَذَا التَّطْوِيلِ أَوْ شَدَّ أَبُو عَمْرٍو :

لَارِيَّ حَتَّى يَتَوَارَى قَدَّاسٌ ... ذَاكَ الْحَجَّيْرُ بِالْإِزَاءِ الْخَنَّاسُ أَوْ حَجَرٌ يُطْرَحُ فِي حَوْضِ الْإِبِلِ يُقَدَّرُ عَلَيْهِ الْمَاءُ يَفْتَتَسِمُونَهُ بَيْنَهُمْ وَهَذَا قَوْلُ

ابن دُرَيْدٍ . وقيل : هي حَمَاقَةُ تَوْضَعُ في الماءِ قَدْرَ الرِّيِّ لِلإِبِلِ وهي نَحْوُ
 المَقْلَةِ لِلإِنْسَانِ . وقيل : هي حَمَاقَةُ يُقْسَمُ بها الماءُ في المَفَاوِزِ اسمُ
 كالحَبَّانِ والقُدَّاسُ : المَنِيْعُ الضَّخْمُ مِنَ الشَّرَفِ عن ابنِ عَبَّادٍ يقال :
 شَرَفُ قُدَّاسٍ أَيْ مَنِيْعٌ ضَخْمٌ . والقُدْسُ كصُرْدٍ وكُتُبٍ : قَدَحٌ نَحْوُ
 الغُمَرِ . يُتَطَهَّرُ بِهَا . والقَدِيسُ كَجَبِلٍ : السَّطَلُ حِجَارِيَّةٌ لَأَنَّهُ
 رَعَمُوا قاله ابنُ دُرَيْدٍ . والقَدَسُ كَجَبِلٍ : السَّطَلُ حِجَارِيَّةٌ لَأَنَّهُ
 يُتَطَهَّرُ بِهَا فِيهِ وَبِهِ . وقَدَسُ : دُقْرُبَ حِمَصٍ مِنْ فُتُوحِ شُرَحْبِيلِ بْنِ
 حَسَنَةَ وَإِلَيْهِ تُضَافُ جَزِيرَةُ قَدَسَ هَكَذَا فِي النُّسَخِ والصَّوَابُ : بُحَيْرَةُ
 قَدَسَ كَمَا فِي الْعُيُوبِ . والقَادِسُ : السَّفِينَةُ الْعَظِيمَةُ قاله أَبُو عَمْرٍو
 وقيل : هو صَنْفٌ مِنْ أَصْنَافِ الْمَرَاكِبِ وقيل : لَوْحٌ مِنْ أَلْوَاحِهَا
 وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو لَأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِدٍ الْهَذَلِيَّ هَكَذَا نَقْلًا
 الصَّاعِنِيَّ وَلَمْ أَجِدْهُ فِي شِعْرِهِ :
 وَتَهَفُّوْا بِهَادٍ لَهَا مَيْلَعٍ ... كَمَا اطَّارَدَ الْقَادِسَ الْأَرْدَمُونَ